[184] يدرك في آل الحسن (ع) مثلها، وعمره (ع) سبع وخمسون سنة عمر أبيه (ع) وجده (ع)، وأقام مع جده الحسين (ع) ثلاث سنين أو أربع سنين، ومع أبيه علي بن الحسين (ع) أربعا وثلاثين وعشرة أشهر، وبعد أبيه تسعة عشرة سنة. وروي ثمانية عشر سنة وذلك أيام إمامته (ع)، وكان في سنين إمامته الملك للوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد ابن عبد الملك وهشام أخيه وإبراهيم بن الوليد، وقبض (ع) في أول ملك إبراهيم، وسيأتي يوم وفاته المختار منها في الفصل الثالث لانه (ع) قتل مسموما، وإنما اختلف في سمه. وروى جابر بن يزيد الجعفي (ره) كما في العلل لما سأله عمر بن شمر لم سمي الباقر باقرا ؟ قال: لانه بقر العلم بقرا، أي شقه شقا وأظهره إظهارا. ولقد حدثني جابر بن عبد الله الانصاري (رض) أنه سمع رسول الله (ص) يقول: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) المعروف بالباقر (ع)، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، فلقيه جابر بن عبد الله الانصاري في بعض سكك المدينة، فقال: يا غلام من أنت ؟ فقال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، فقال له جابر: يا بني أقبل، فأقبل ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال (رض): شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة، ثم قال: يا بني إن رسول الله (ص) يقرؤك السلام، فقال (ع): على رسول الله (ص) السلام، فقال له جابر: يا باقر يا باقر أنت الباقر، أنت الذي تبقر العلم بقرا. ثم كان يأتي إليه فيجلس بين يديه فيعلمه وربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله (ص) فيرد عليه الباقر (ع) ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله، وكان يقول: يا باقر يا باقر أشهد أنك أتيت الحكم صبيا. وفي الاختصاص عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله (ع) قال: إن جابر ابن عبد الله قال: آخر من بقي من أصحاب رسول الله (ص) وكان رجلا منقطعا